

حلية الابرار

[434] عليه السلام دون الصحابة عن ابن دأب (1) وذكر مناقب على عليه السلام إلى أن قال: ثم ترك الوهن والاستكانة، إنه انصرف من أحد وبه ثمانون جراحة، تدخل الفتائل في موضع وتخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائدا، وهو مثل المضغة على نطع، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بكى، فقال له: إن رجلا يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به ويفعل، فقال مجيبا له وبكى: بأبي أنت وأمي الحمد الذي لم يرني وليت عنك ولا قررت، بأبي أنت وأمي كيف حرمت الشهادة؟ قال: إنها من ورائك إن شاء الله. قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: إن أبا سفيان قد أرسل موعده (2) بيننا وبينكم حمراء الاسد، فقال: بأبي أنت وأمي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك، قال: فنزل القرآن: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) (3) ونزلت الآية فيه قبلها: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين) (4). ثم ترك الشكاية في ألم الجراحة شكت المرأتان (5) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلقي، وقالتا: يا رسول الله خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع، وكتمانه ما يجد من الألم.

_____ (1) ابن دأب: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، كان من أهل الحجاز معاصرا لموسى الهادي العباسي، وكان أكثر أهل عصره أدبا وعلمًا ومعرفة بأخبار الناس وأبامهم - الكنى واللقاب للقمي ج 1 / 277 - 2) في المصدر: موعده. (3) آل عمران: 146. (4) آل عمران: 145. (5) إحداهما أم عطية نسيبة الانصارية والثانية أم سلمة بنت ملحان تقدمت ترجمتهما.